14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
Email:14october@14october.com
الأحد -4 مايو 2014م
العدد 16059
www.14october.com

إطلاق المراقبين بأوكرانيا.. وموسكو تنفي تأثيرها على الانفصاليين

أوكرانيا/ وكالات:

أطلق امس سراح مراقبين عسكريين أوروبيين في مدينة سلافيانسك (شرقي أوكرانيا) كان انفصاليون موالون لروسيا خطفوهم الأسبوع الماضي، في حين أعلن الكرملين أنه لم يعد له أي تأثير على هؤلاء الانفصاليين.

وأكدت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا امس السبت الإفراج عن المراقبين، وقالت متحدثة باسم المنظمة «يمكننا الآن تأكيد الإفراج عن المراقبين العسكريين». وأضافت أن طاقم بعثة المراقبة الخاصة في انتظارهم.

وكان فياتشيسلاف بونوماريوف -أحد زعماء الانفصاليين الموالين لروسيا في سلافيانسك- قال في وقت سابق أمس السبت إنه جرى إطلاق سراح المراقبين، وأضاف «أنهم كانوا ضيوفاً عنده وأن إطلاق سراحهم جاء دون شروط مسبقة».

وتم احتجاز المراقبين العسكريين في 26 أبريل/نيسان الماضي أثناء رحلة استطلاعية شرقي أوكرانيا. وضمت المجموعة في البداية ثمانية أشخاص: هم أربعة ألمان (ثلاثة عسكريين ومترجم) ودانماركي وبولندي وتشيكي، بالإضافة إلى سويدي تم الإفراج عنه قبل أيام لأسباب صحية.

في هذه الأثناء، أعلن المتحدث باسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين السبت أن الكرملين لم يعد له تأثير على الانفصاليين في شرق أوكرانيا.

وقال ديمتري بيسكوف «من الآن فصاعدا روسيا لم يعد لها تأثير على هؤلاء الأشخاص لأنه سيكون من المستحيل إقناعهم بتسليم أسلحتهم عندما تكون حياتهم معرضة للخطر».

ولدى سؤاله حول ما سيكون عليه رد روسيا بشأن التصعيد في الأزمة، رد بيسكوف لوكالات الأنباء الروسية بالقول «لا يمكنني الإجابة عن هذا السؤال. هذا عنصر جديد جدا علينا».

وكان وزير الداخلية الأوكراني أرسين أفاكوف أعلن السبت استمرار عملية «مكافحة الإرهاب» التي يقوم بها الجيش الأوكراني ضد معاقل الانفصاليين في سلافيانسك وكراماتورسك شرقي البلاد.

وكتب الوزير على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك أن «المرحلة النشطة من العملية استمرت فجرا، لن نتوقف». مضيفا «هذه الليلة سيطرت القوات المشاركة في عملية مكافحة الإرهاب في كراماتورسك على برج التلفزيون الذي كان من قبل تحت سيطرة الإرهابيين».

وأكد «أن العملية قام بها جنود الحرس الوطني والجيش». وكانت العملية العسكرية أطلقت لاستعادة السيطرة على سلافيانسك وكراماتورسك فجر الجمعة.

وقال الانفصاليون الموالون لروسيا في شرق أوكرانيا إنهم أسقطوا طائرتين عسكريتين أوكرانيتين شاركتا في عملية لمحاولة إخراج المسلحين من معاقلهم في بلدة سلافيانسك.

واندلعت الجمعة اشتباكات في أوديسا التي يتحدث أغلب سكانها الروسية، وهي ليست بعيدة عن القرم، لكنها لم تشهد سقوط قتلى من قبل.

وقالت الشرطة إن ثلاثة قتلوا بالرصاص وأصيب 15 آخرون في اشتباكات بين مؤيدين لكييف ونشطاء موالين لروسيا في المدينة.

وأوضحت أن رجلا آخر لقي حتفه وقتل 31 آخرون حين أشعلت النيران في مبنى تابع لنقابة عمالية، واستمرت الاشتباكات حتى الليل.

وكانت الشرطة ذكرت في البداية أن عدد قتلى الحريق 38 لكنها عدلت هذا الرقم.

ودعت الولايات المتحدة كلا من أوكرانيا وروسيا إلى «إعادة بسط النظام» في مدينة أوديسا في جنوب أوكرانيا.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية ماري هارف في بيان -تعليقا على الحريق الذي أضرم في أحد مباني المدينة- إن «أعمال العنف والفوضى التي أوقعت بلا طائل الكثير من القتلى والجرحى هي غير مقبولة».

وأضافت «ندعو الطرفين إلى العمل سويا من أجل إعادة بسط الهدوء والقانون والنظام». وتابعت «ندعو السلطات الأوكرانية إلى فتح تحقيق وجلب كل المسؤولين عن أعمال العنف في أوديسا أمام القضاء».

في المقابل، أعربت روسيا الجمعة عن «انزعاجها الشديد» من أعمال العنف «المأساوية» في أوديسا، منددة بـ«انعدام المسؤولية» لدى السلطات الموالية للغرب في كييف.

عن «الممانعين الجدد» في الثورة السورية

› بيسان الشيخ

ربما بات جائزاً اليوم الحديث عن مظاهر «ممانعة» جديدة أفرزتها الثورة السورية على غفلة منها، تتمثل في خطابية مؤدلجة وإقصائية الى حد بعيد، من دون أن تستند فعلياً إلى أرضية فكرية متماسكة أو «ايديولوجيا» محددة، إلا ذلك الشعور العميق بصوابية القضية وأحقيّتها.

والاستعانة بتعبير «الممانعة» في هذا السياق لا تأتي الا بصفتها مدخلاً لتعريف الشيء بنقيضه، سيما أن نقاط التقاطع بين «الممانعين التقليديين» الذين يفسرون الكون ويلخصونه انطلاقاً من القضية الفلسطينية، و«ممانعي الثورة» في سورية باتت أكثر من أن يتم تجاهلها.

ومن ذلك مثلاً لا حصراً، جعل الموقف من الثورة مدخلاً لأي نقاش سياسي أو ثقافي أو فكري، وميزاناً أخلاقياً بالدرجة الأولى لتقييم الأعمال والأفراد، بحيث يصبح التمايز ضمن الصف الواحد اقرب الى الكفر. يكفي مثلاً ان تطرح في لبنان أزمة اللجوء وتعبّر ولو جزئياً عن مخاوف من عبء انساني واقتصادي تشكله على بلد متهالك أصلاً، لتُتهم بصعود «نزعة لبنانية» في المتكلّم، كي لا يقال عنصرية. وإذا تجرأت وأفصحت عن حيرة ما تجاه فشل الثورة في انتاج وجوه شابة وديناميكية لم تطاولها لوثة الفساد «الإغاثي» بعد، لتكون موضع ثقة محلياً ودولياً، وضعتَ مباشرة في خانة المدافعين عن «تخاذل الغرب» وتخليه عن ثورة يتيمة. هذا ولم نصل بعد الى الحديث عن ضرورة صوغ خطاب سياسي يتمتع بالحد الأدنى من التماسك وعرض متكامل للائحة المطالب المحقة يكون موضع قبول (لتعذر الإجماع) بين مختلف الأطراف المعارضة. أما ذكر «البراغماتية» والتفاوض كآليات سياسية «سلمية» لتحقيق الأهداف والحد من الأضرار، فكفيل بحذفك من قوائم الشرف الثورية.

إنها استعادة صريحة لأدبيات الممانعة في استسهال التخوين وكيل التهم ورفض أية دعوة إلى تجديد الخطاب وآليات العمل بما يستجيب تطلعات السوريين ويتلاءم مع تدرج الثورة نفسها من سلمية الى عسكرية، خصوصاً في ظل انقطاع «السياسيين» عن الواقع وانصراف من بقي من الناشطين الى العمل الإغاثي الإسعافي.

وهو، الى ذلك، تكرار مطابق لما جرى مع الفلسطينيين وانتفاضاتهم وما تمخض عنها لاحقاً من تصلب يجعل من يؤيد القضية مضطراً للإذعان إلى قادتها والقبول بمساراتها (وإن انحرفت) تحت وطأة الاتهام بالتخلي عنها... فإما أن يكون معها أو ضدها. وتحت هذا الشعار العريض ارتكب ما ارتكب في العالم العربي كله، من دون أن تعود فلسطين لأهلها. ولسبب محيّر فإن هذا تحديداً ما يستعاد اليوم في القضية السورية التي لا تقل صوابية وأحقية عن سابقتها، فتراها تخطو على خطاها على رغم وجود أدلة مسبقة بعدم جدوى ذلك.

والحال أن واحدة من المعضلات تكمن في من يرغب في أن يستعيض بدمشق بوصلة عن القدس، ويجعل القضايا حصرية وأحادية بما لا يترك مجالاً لتنويعها وإعادة البحث فيها مع ما ينتج من ذلك من مواقف متشنجة تقمع أي صوت مغاير.

ثمة بين السوريين واللبنانيين المؤيدين للثورة، استنساب للذات بالأحقية والصواب والتفوّق الأخلاقي (self- righteousness) يجعل من الصعب البحث عن ارضيات مشتركة ضمن الفريق الواحد، فكيف بمد جسور مع أطياف أخرى من المجتمع السوري، ثائراً كان أم غير ثائر.

ولعل من الهوّات التي بدأت تتعمق تدريجياً تلك التي نشأت بين شرائح اللاجئين المختلفة، والفوارق الهائلة بين من يقيم في خيمة على الحدود ومن يتمتع بمستوى معيشي مقبول نسبياً في بيروت أو غيرها. تضاف الى ذلك غربة حقيقية ومرارة متراكمة بين سوريي الخارج وسوريي الداخل، لا سيما منهم هؤلاء الذين لا يزالون قادرين على الانتقال عبر الحدود. فراحت أخيراً تطفو على السطح لغة اتهامية متبادلة بين من «صمد» ومن «هرب»، أو على الضفة الأخرى بين من «هادن» السلطة، ومن «جابهها» فدفع الثمن نفياً مؤبداً... أليس ذلك هو التراشق نفسه الدائر بين فلسطينيي الـ 48 وفلسطينيي الشتات منذ النكبة وحتى يومنا هذا؟

من المؤلم جداً ان تكون السياسة فن الممكن عندما يوضع على المحك مصير شعب صاحب قضية محقة انسانياً وإخلاقياً وسياسياً، لكن المؤلم أيضاً والمميت لأية قضية هو ألا يعلو صوت فوقها... أوليست ذروة الممانعة تحديد البوصلة ورسم طريق وحيدة لبلوغ وجهتها؟

ليبيا تحمل «أنصار الشريعة» مسؤولية هجوم بنغازي

طرابلس/متابعات:

حمّلت الحكومة الليبية جماعة «أنصار الشريعة» مسؤولية أحداث العنف التي شهدتها مدينة بنغازي الجمعة وأسفرت عن مقتل تسعة جنود من القوات الخاصة و24 مصابا وثلاثة مفقودين.

وأدانت الحكومة المؤقتة بشدة الهجوم المسلح الذي تعرضت له القوات الخاصة وأعضاء مديرية أمن بنغازي والغرفة الأمنية المشتركة فجر الجمعة من قبل مجموعات مسلحة بمختلف أنواع الأسلحة، محملة تنظيم «أنصار الشريعة» -الذي أدرجته الولايات المتحدة الأميركية في لائحة المنظمات الإرهابية- ومجموعات «إجرامية» مسلحة أخرى المسؤولية.

وأعلنت الحكومة المؤقتة في بيان صحفي تلاه الناطق الرسمي باسمها أحمد الأمين أنها «لن تتوانى عن العمل في عدم السماح بوجود مجموعات إرهابية أو إجرامية مسلحة ولا مجموعات خارج شرعية الدولة، ولن تقبل بوجود دول داخل الدولة الليبية الموحدة».

وأكدت الحكومة في بيانها أن «خيار الشرعية والدولة الدستورية ووجود جيش وشرطة تحت راية الدولة أمر واجب لا محيص عنه»، وطالبت «أبناء الوطن بالوقوف والاصطفاف صفا واحدا مع شرعية الدولة في معركتها الوطنية والشرعية من أجل ليبيا ومستقبلها».

وقال مصدر أمني إن سبب الهجوم الذي نفذه المسلحون هو محاولة تحرير سيارة مليئة بالذخائر والأسلحة كان أفراد الأمن في المدينة تحفظوا عليها حتى التأكد من تبعيتها مساء الخميس.

ووفقا لخطة جديدة وضعتها الغرفة الأمنية المشتركة لتأمين مدينة بنغازي، وهي خليط من الجيش والشرطة، اقتصر دور القوات الخاصة والصاعقة على البقاء في الثكنات والخروج وقت المداهمات وإلقاء القبض على المطلوبين، إضافة إلى التدخل السريع والمساندة عند الضرورة.

وتتعرض القوات الخاصة والصاعقة لعدة هجمات واغتيالات يقودها مجهولون على أفرادها بلغت حد اختطاف نجل آمرها العقيد ونيس بوخمادة لعدة أيام.

ورغم النشاط الملحوظ للغرفة الأمنية المشتركة في هذه الأيام في مداهمتها لما قالت إنه «أوكار للفساد» تمثلت في أسواق للأسلحة وأخرى يرتادها المجرمون الجنائيون، لم تستقر أوضاع الأمن بعد في هذه المدينة التي تعاني انفلاتا أمنيا كبيرا.

ومنذ سقوط نظام العقيد الراحل معمر القذافي في 2011 تشهد المنطقة الشرقية بانتظام هجمات واغتيالات تستهدف الجيش والشرطة.

وأغلقت معظم الدول بعثاتها القنصلية في المدينة وأوقفت بعض شركات الطيران رحلاتها إلى هناك منذ مقتل السفير الأميركي وثلاثة أميركيين آخرين في هجوم شنه متشددون إسلاميون في سبتمبر/أيلول 2012.

حمص تنتظر مساعداتها الإنسانية بعد وقف إطلاق النار

بيروت /وكالات :

بعد دخول اتفاق وقف إطلاق النار في أحياء حمص المحاصرة حيز التنفيذ، تمهيداً لخروج مقاتلي المعارضة، تنتظر حمص التي أرهقها الحصار الخانق لقوات الأسد المساعدات الإنسانية للمدنيين الذين ذاقوا طعم الجوع لأكثر من سنتين.

وأفادت بعض المصادر إلى أن اتفاق الهدنة هذا أتى برعاية أممية، عبر فريق المبعوث الدولي لسوريا الأخضر الإبراهيمي، وستتكفل حافلات الأمم المتحدة بنقل المراد إجلاؤهم إلى خارج المنطقة.

من جانبه، توقع مراسل شبكة سوريا مباشر، محمد الحميد أن يتحدد موعد دخول المساعدات الإنسانية. وأوضح في مداخلة مع قناة العربية :« أنه سيعقد اليوم اجتماع داخل قيادة الشرطة لمناقشة آلية تنفيذ بنود الهدنة، إذ أهم بند فيها هو المساعدات الإنسانية». وأشار إلى أن عملية النقل ستبدأ غداً عن طريق الريف الشمالي لحمص، إذ يصل عدد الذين سينقلون برعاية أممية إلى 3000 شخص، من بينهم ما يقارب 2400 مقاتل.

ولفت الحميد: إلى أنه «نستطيع القول إن المقاتلين والنظام يسيرون وفق بنود الهدنة حتى الآن».

يذكر أن نظام الأسد فرض حصاراً خانقاً على أحياء حمص القديمة منذ يونيو 2012. ومطلع العام الجاري، تم إجلاء نحو 1400 مدني من الأحياء المحاصرة في إطار اتفاق أشرفت عليه الأمم المتحدة. وخرجت في الأسابيع التي تلت أعداد أخرى من المقاتلين. ولا يزال حوالي 1200 مقاتل و120 مدنياً و60 ناشطاً يتواجدون داخلها، بحسب ناشطين.

وشهدت المدينة العديد من الاحتجاجات ضد نظام الرئيس بشار الأسد منذ منتصف مارس 2011. وسيطر النظام على غالبية أحيائها في حملات عسكرية عنيفة أدت إلى مقتل المئات ودمار كبير. وكان أبرز هذه الأحياء حي بابا عمرو الذي سيطر عليه النظام مطلع العام 2012، وكانت هذه المعركة إحدى المحطات الأساسية في عسكرة النزاع الذي تسبب خلال ثلاث سنوات بمقتل أكثر من 150 ألف شخص.

مقتل سبعة بانفجار قنبلة في مقديشو

مقديشو/متابعات:

أعلنت الشرطة الصومالية أن سبعة على الأقل لقوا مصرعهم امس السبت في انفجار هائل يُعتقد أنه لقنبلة كانت مزروعة على قارعة طريق مزدحم في قلب العاصمة مقديشو.

وانفجرت القنبلة عند التقاطع الرابع المزدحم وسط مقديشو بالقرب من السفارة التركية، ولم يُعرف على وجه التحديد بعد الجهة المستهدفة بالهجوم.

وقال الشرطي محمد دوالي «لقد قتل العديد من الأشخاص، وهناك سبعة ضحايا على الأقل، أربعة مدنيين وثلاثة من الشرطة».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر أمني آخر في موقع الانفجار قوله إن القنبلة زُرعت على ما يبدو على جانب الطريق.

ووفقاً لمصدر ثالث في الشرطة، فإن مسؤولاً سابقاً في الحكومة من بين القتلى.

ويعتبر هجوم امس الأحدث في سلسلة تفجيرات ضربت العاصمة، وتُنسب عادة لحركة الشباب المجاهدين التي تسعى للإطاحة بالحكومة.

وتحاول الحكومة جاهدة فرض حالة من الأمن والنظام في الدولة التي تمزقها حرب أهلية منذ سقوط نظام الرئيس السابق محمد سياد بري قبل أكثر من عقدين.

وفي حادث آخر، نجا نائب برلماني من الموت بعد انفجار عبوات ناسفة تم زرعها بسيارته صباح امس السبت.

وقال النائب عبد الله أحمد أونكو -لشبكة شبيلي الإخبارية الصومالية بعد الانفجار- إنه لم يصب بأذى، مشيراً إلى أنه كان يستعد للخروج من غرفته بالفندق الذي يقيم فيه بينما كانت سيارته بانتظار نزوله أمام الفندق الذي يقع قرب مسجد المروة.

يُشار إلى أن نائباً برلمانياً كان قد قُتل في نفس المنطقة، كما أُصيب آخر الشهر الماضي.

الأزمة السورية تهديد للغرب

أولت صحف أميركية وبريطانية اهتماما بالأزمة السورية المتفاقمة، وأشار بعضها إلى تزايد خطر الحرب على الدول الغربية، وخاصة في ظل تدفق الشباب من أوروبا للانضمام إلى صفوف القتال في سوريا، ودعت أخرى الغرب لمواجهة روسيا التي تدعم النظام السوري.

فقد حذر مدير مكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي «إف بي آي» جيمس كومي من تزايد التهديدات التي تفرضها الحرب الدائرة في سوريا منذ أكثر من ثلاث سنوات على الولايات المتحدة ودول الغرب.

ونسبت صحيفة واشنطن بوست الأميركية إلى كومي قوله -في مؤتمر صحفي البارحة- إن مكتب التحقيقات الفدرالي قلق إزاء تزايد عدد الأميركيين الذاهبين إلى سوريا للمشاركة في القتال، موضحا أنهم ينضمون إلى جماعات متطرفة مثل تنظيم القاعدة، وأنهم سيعودون إلى الولايات المتحدة لشن هجمات «إرهابية».

وأضاف كومي أن التهديدات المتوقعة على أمن الولايات المتحدة جراء الحرب المستعرة في سوريا تشبه تلك التي انطلقت من أفغانستان وأدت إلى هجمات 11 سبتمبر/أيلول 2001.

هدنة حمص

من جانبها أشارت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية إلى أن أربعة صحفيين فرنسيين عادوا إلى بلادهم الشهر الماضي بعد أن أمضوا عشرة شهور كرهائن في سوريا.

ونسبت الصحيفة إلى الصحفيين قولهم إن معظم المحققين الذين كانوا يستجوبونهم كانوا يجيدون الفرنسية بطلاقة، مما يشير إلى أن فرنسيين كانوا من ضمن محتجزي الرهائن.

وأضافت الصحيفة في افتتاحيتها أن السلطات الفرنسية تحاول الوصول إلى الشباب قبل أن يصبحوا متحمسين للسفر إلى سوريا.

وفي السياق، أشارت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور الأميركية إلى الهدنة التي تم التوصل إليها البارحة بين النظام والمعارضة في مدينة حمص السورية المحاصرة، وتساءلت عن الفائدة التي يرجوها نظام الرئيس السوري بشار الأسد جراء هذه الهدنة.

وأوضحت الصحيفة أن النظام يحاصر حمص القديمة منذ أكثر من عامين، وأن بعض المحاصرين خرجوا ضمن الهدنة التي جرت في فبراير/شباط الماضي، وأنه يتوقع أن تغادر البقية الباقية من «المتمردين» المدينة، فتصبح للنظام السيطرة شبه الكاملة على المدينة، والتي تصب لصالح الأسد في الانتخابات المزمع إجراؤها في البلاد.

مواجهة روسيا

من جانبه قال الكاتب كون كوغلين -في مقال نشرته له صحيفة ديلي تليغراف البريطانية- إن تردد الغرب في مواجهة روسيا لمحاولة منعها من دعم النظام السوري يعتبر أمرا يبعث على الحيرة والقلق.

وأضاف الكاتب أن موسكو سرعان ما شجبت نتائج التحقيقات التي تثبت أن النظام السوري استخدم مروحيات في الهجوم بغاز الكلور السام على مناطق واقعة تحت سيطرة المعارضة، وأنها اتهمت المعارضة بتدبير تلك الهجمات بالرغم من كون المعارضة لا تملك أي مروحيات.

وتساءل الكاتب عن سر تردد الولايات المتحدة والدول الغربية عن مواجهة روسيا بشأن الأزمة السورية، بينما يقوم الغرب نفسه بمواجهة موسكو بما يتعلق بالأزمة في أوكرانيا.

تفاؤل حذر بالانتخابات العراقية

تنوعت تقارير ومقالات الصحافة البريطانية الصادرة أمس فتحدثت عن الديمقراطية الهشة في العراق، وقضية اختفاء الطائرة الماليزية، وتمديد البيت الأبيض الأميركي حماية خصوصية البيانات لغير المواطنين.

وكتبت صحيفة ديلي تلغراف في افتتاحيتها عن مصادفة لافتة ألا وهي مرور عشر سنوات على «الثورة البرتقالية» في أوكرانيا التي جرفت النظام القديم ولكنها لم تكتمل، و«الثورة الأرجوانية» في العراق وهي إشارة إلى عبارة استحضرها الرئيس الأميركي السابق جورج بوش في قمة جمعته بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حيث كان اللون الأرجواني يشير إلى الصبغة التي استخدمها العراقيون ليثبتوا للعالم أنهم صوتوا لتشكيل مستقبل بلادهم في الانتخابات التي أعقبت سقوط صدام.

وأشارت الصحيفة إلى أن التفاؤل الذي كان موجودا في الحالتين آنذاك تضاءل كثيرا اليوم، حيث يبذل بوتين قصارى جهده لإثارة النزعة الانفصالية الموالية لروسيا كجزء من جهد أوسع لتدمير وحدة أوكرانيا الإقليمية وإضعاف حكامها، وفي العراق أجريت الانتخابات هذا الأسبوع على صوت التفجيرات وعمليات القتل.

وترى الصحيفة أن فشل رئيس الوزراء نوري المالكي في التعامل مع معارضيه، وخاصة السنة، ساعد في تأجيج التوترات الطائفية مرة أخرى. وختمت بأنه على الرغم من الدروس القاسية في العقد الماضي فإن العراقيين ما زالوا مصممين على ممارسة حقوقهم الديمقراطية التي حرموا منها طويلا وما زالوا متمسكين بفرصة غد أفضل مهما كانت ضئيلة.